وقال ابن عباس لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
وعد امته ملك فارس والروم فقال المنافقون واليهود
هيهات هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم وهم
اعز وامنع من ذلك الم يكف محمدا مكة والمدينة حتى
طمع في ملك فارس فانزل الله تعالى هذه الاية وقيل
ان اليهود قالوا والله لا نطيع رجلا ينقل النبوة عن
بني اسرائيل الى غيرهم فنزلت هذه الاية وقيل ان اليهود
قل اللهم معناه يا الله حذف حرف الندا وزيد الميم في اخره
وقيل ان الميم فيه معنا اخر وهو يا الله امنا بخير اي قصدناه
مالك الملك اي مالك العباد وما ملكوا وقيل مالك ملك
السموات والارض وقيل معناه بيده الملك يؤتيه من يشاء وقيل
معناه مالك الملوك ووارثهم يوم لا يبقى الملك احد غيره
انتهى خازن قال اللهم الميم عوض من حرف الندا ولذلك لا يجتمعان
وهذا من خصايص اسم الجليل لدخوله عليه مع حرف التعريف
وقطع همزته ودخول تاء القسم عليه انتهى ابو السعود مالك الملك
اي جنس الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث يتصرف
فيه كيف ما يشاء ايجادا واعداما واحياء واماتة وتعذيبا
واثابة من غير مشارك ولا ممانع وهو نداء ثان عند
سيبويه فان الميم عنده تمنع الوصفية انتهى ابو السعود

تؤتي الملك

تؤتي الملك بيان لبعض وجوه التصرف الذي يستدعيه
مالكية الملك وتحقيق لاختصاصها به تعالى حقيقة
وكون مالكية غيره بطريق المجاز كما ينبي عنه ايثار الايتا
الذي هو مجرد الاعطا على التمليك المؤذن بثبوت المالكية
حقيقة انتهى ابو السعود وقيل المراد بالملك النبوة ونزعها
ونقلها من قوم الى اخرين انتهى ابو السعود فان قلت كيف قال
بيدك دون الشر قلت لان الكلام انما وقع في الخير الذي
يسوقه الله تعالى الى عباده المؤمنين الذي انكرته اليهود
والمنافقون فقال بيدك الخير تؤتيه من تشاء اولياءك على
رغم اعدائك وقيل ان قوله بيدك الخير لا ينافي ان يكون بيده
غيره فيكون المعنى بيدك الخير والشر الا انه خص الخير بالذكر
لانه المنتفع به والمرغوب فيه انتهى خازن روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما خط الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة
من اهل المدينة اربعين ذراعا واخذوا يحفرونه خرج من
بطن الخندق صخرة كالتل لم يعمل فيها المعاول فوجهوا
سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فجاء عليه السلام
واخذ منه المعول فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق اضاء
ما بين لابتيها فكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه
المسلمون وقال اضاءت لي منها قصور الحيرة كانها انياب

Copyright © King Saud University